**سنة ثانية فلسفة// ارسال رقم 2// منهجية البحث الفلسفي(2)**

**المنهج الجينيالوجي /نيتشة1844-1900**

**في مفهوم الجينيالوجيا ودلالته** : يترجم مصطلح جينيالوجيا في اللغة العربية بعلم الانساب،ومهمته الاصليةتتبع ودراسة القرابات والنسلفي الاسرة أو السلالة الواحدة،ثم اتسع تدريجيا في ق19ليشمل تطور الحيوان (نظرية التطور عند داروين)وقد تاثر بها فيلسوفنا نتشة .وكان له الفضل في تداول المفهوم في الحقل الفسفي المعاصر وبعدئذ أصبح معنى الجينيالوجيا في الخطاب الفلسفي عموما تتبع أصول موضوع ما أو فكرة، وتقديم عرض تاريخي متسلسل لظهوره ونشأته وتطوره، ليس الغاية منه تبريره وإضفاء طابع المعقولية والمشروعية كما كان سائدا، وإنما انتقاده وإبراز طبيعته النسبية لغاية الحط من قيمته المعطاة له؛ لأن "الجينيالوجيا لا تقيم الأسس، أنها لا تؤسس، بل على العكس من ذلك إنها تقلق ما تعتقد الميتافيزيقا ساكنا وتفتت ما تظنه منسجما(1). موحدا،تظهر التنوع في ما يبدو

 وهكذا فالجينيالوجيا ليست تتبعا وعرضا لمختلف الأنساق الميتافيزيقية لتقويضها، كما أنها ليست إثباتا لمعنى أول أو غاية أولى، وإنما هي إعادة بناء مختلف المنظومات الفاعلة، واثبات للأولويات والأسبقيات التي أعطيت لمعنى على أخر، إنها وقوف عند الاختلافات والفوارق المولدة للمعاني".(2)

 تحدد معنى كلمة جينيالوجيا في كونها دراسة النشأة و التكوين لإثبات النسب و الوقوف عند الأصل، وليس المقصود بالأصل هنا أن الجينيالوجيا شجرة أنساب. هذا ما يؤكده نيتشه في كتابه (جينيالوجيا الأخلاق) ” إن الأمر يتعلق هنا بتأملات حول أصل أحكامنا الأخلاقية المسبقة"(3).

**مراحل حياة الفيلسوف نيتشة** : يقسم العلماء حياة نيتشه إلى ثلاثة أقسام 1- مرحلة الميتافيزيقا، وهي مرحلة كان فيها مؤمنا بالوجود الميتافيزيقي كما وضحه في كتابه "میلاد التراجيديا". 2- مرحلة إنكار الميتافيزيقا ، و تبدأ بكتابة "إنساني إنساني جدا".

1) حسيبة مصطفى، المعجم الفلسفي، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان، ط1 ،2009ص159

2) عطية أحمد عبد الحليم، نيتشه وجذور ما بعد الحداثة، دار الفارابي، بيروت ،ط1 ،2010 ، ص331. نقلا عن الباحثة: خيرة بن حراث المنهج الجينيالوجي بين تقو يض الميتافيزيقا والممارسة الإبداعية إشراف أ. د. أنور حماده مخبر الفلسفة وتاريخها \_ جامعة وهران 2

3) المنهج-الجينيالوجي-عند-فريدريك-فيلهلم نتشة https://couua.com

3.- مرحلة النضج، و فيها أفضل كتبه و أشهرها "هكذا تكلم زرادشت".

 لقد سعی نیتشه إلى تبيان أخطار [القيم](http://www.roayapedia.org/wiki/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%8A%D9%85&action=edit&redlink=1) السائدة عبر الكشف عن آليات عملها عبر التاريخ، كالأخلاق السائدة و الضمير . و يعد أول من درس الأخلاق دراسة تاريخية مفصلة، و قدم تصورا مهما عن تشكل الوعي و الضمير.

### المنهج الجينيالوجي :وهو المنهج الذي يضع موضع الشك والنقد كل المسائل التي يعالجها،ويحدد موضوعه-أي المنهج الجينيالوجي- بأنه هو البحث عن الأصل،فهو أساسا منهج تاريخي،وهو منهج يقترن من جهة بالفيلولوجيا أو فقه اللغة لأنه ينظر إلى الظاهرة التي يدرسها كنص يجب التعرف عليه،أي يطرح مشكلة معنى الظاهرة،ويقترن من جهة أخرى بالجينيالوجيا التي تطرح قيمة المعنى من خلال البحث عن أصل الظاهرة.لأنه بالنسبة لنيتشه لا توجد وقائع وإنما توجد سلسلة لا متناهية من التأويلات المختلفة التي تتعاقب عليها،أو هو تاريخ تعدد المعاني واختلافها.وعليه فان نيتشه لا يهتم بالبحث في جواهر الأشياء وماهيتها وإنما يهمه معرفة الكيفية التي تسمى بها،كما أن المعنى الظاهر قد يكون هو المعنى الهش الذي يغطي خلفه معنى خفيا،وهذا المعنى هو المطلوب اكتشافه ومعرفة لأية غاية تجري عملية تنكيره،وكان نيتشه يحلم بفيلولوجيا جديدة،لا يهمها ما تقوله الكلمات،وإنما تهتم بالذي يملك سلطة الكلام وبالقوى التي تتصارع في اللغة ومن خلالها القوى التي تمتلك سلطة التأويل فاللغة عند نيتشه هي مسرح لاستراتيجيات الهيمنة ومستودع بالتعريف بالكذب.

#### مراحل المنهج الجينيالوجي عند نيتشه:

المرحلة الأولى: وفيها يتم تصنيف القيم والعادات والأحكام الأخلاقية التي صدرت في الماضي عند مختلف الشعوب ليس وفق نظرة خطية تاريخية جوهرانية، تعزل الذوات والماهيات عن الوقائع بل إن التاريخ الجينيالوجي يهدف إلى كشف كل الحيل وأنماط التفكير التي تشوه الأحداث.

المرحلة الثانية: يهتم الجينيالوجي برد الأشياء والقيم إلى القوى المتحكمة بها، أي ربط المفهوم بالإرادة التي لا يمكن تصوره بدونها، لأن الميل إلى المعرفة هو نزوع إلى السيطرة، فإذا نظرنا إلى شيء ما، فانه يجب البحث عن القوى التي تستحوذ عليه والقوى التي تعبر عن نفسها فيه، وتتخفى فيه في الوقت نفسه، فمع نيتشه ومن بعده فوكو لم تعد المعرفة بريئة أومحايدة او مستقلة عن أغراض وأهداف السلطة، بل بالعكس أصبحت جزءا من السياسة العامة للسلطة.

المرحلة الثالثة: لا تهتم الجينيالوجيا بمعرفة القوى التي تتحكم بالظاهرة، وإنما تعمل على تقويم هذه الأشياء والقيم وتقدير قيمة الأصل، لأن مهمة الجينيالوجيا هي مهمة نقدية بالأساس، وذلك ما عبر عنه نيتشه في كتابه إنساني، إنساني جدا بأن التفاضل أو التراتب هو قضيتنه الأساسية.

: بعض خصوصيات المنهج الجينيالوجي عند نيتشه:

- تتفرد الجينيالوجيا بمفهوم جديد للنقد.:. و قد صرح بذلك نيتشه بنفسه قائلا: ” أنا لست إنسانا، أنا عبوة ديناميت أتفلسف بضربات المطرقة”. ثم أضاف ” إني أكتب لفلسفة للمستقبل، و ستخصص كراسي لتدريس الفكر النتشوي… أنا شيء و كتاباتي شيء آخر إني سابق لأواني …”. فهو عندما قال هذا الكلام ليس من باب الترف الفكري أو ما شابه ذلك، و إنما قال هذا، لأنه اكتشف بعض النواقص في تحليل قضايا الفكر الفلسفي السابق خصوصا مع أفلاطون بالتحديد، كما تمرد على أغلب الأنساق الفلسفية الماضية محطما أغلبها بمطرقته،

-لا ينتقد النصوص والمفاهيم بهدف الوصول إلى الحقيقة.إذ يبين أن الحقيقة قناع.يظهر القوى التي وراء القناع.
-نقد تفكيكي يذهب إلى الجذور العميقة للخطاب.

ملاحظة:مادة هذه المحاضرة منقولة ومقتبسة من :

**1)جمال مفرج و تفكير نيتشه ضد نيتشهhttps://www.djazairess.com/djazairnews/487**[مصطفي كيحل](https://www.djazairess.com/author/%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%81%D9%8A%2B%D9%83%D9%8A%D8%AD%D9%84) [الجزائر نيوز](https://www.djazairess.com/djazairnews)**يوم 29 - 06 - 2009**

**2)خيرة بن حراث المنهج الجينيالوجي بين تقو يض الميتافيزيقا والممارسة الإبداعية الباحثة: إشراف أ. د. أنور حماده مخ بر الفلسفة وتاريخها \_ جامعة وهران 2**

<http://www.roayapedia.org/wiki/index.php/> فردريك\_نيتشة

4)عبد الرزاق بلعقروز نيتشة ومهمة الفلسفة <https://www.univ-setif2.dz>

احيل إليها الطلبة الاعزاء للاستزادة والتفصيل..وذلك لأهميتها.

المنهج الاركيولوجي/ميشال فوكو .(1926 –1984)

**ميشال فوكو**: ولد ميشال فوكو في 15 تشرين الثاني/أكتوبر من عام 1926، وتوفي في 25 حزيران/يونيو 1984) فيلسوف فرنسي كان يحتل كرسياً في [الكوليج دو فرانس](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%AC_%D8%AF%D9%88_%D9%81%D8%B1%D8%A7%D9%86%D8%B3)، أطلق عليه اسم "تاريخ نظام الفكر". وقد كان لكتاباته أثر بالغ على المجال الثقافي، وتجاوز أثره ذلك حتى دخل ميادين [العلوم الإنسانية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85_%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9) والاجتماعية ومجالات مختلفة للبحث العلمي.

 عرف فوكو بدراساته الناقدة والدقيقة لمجموعة من المؤسسات الاجتماعية، منها على وجه الخصوص: المصحات النفسية، المشافي، السجون، وكذلك أعماله فيما يخص تاريخ الجنسانية. وقد لقيت دراساته وأعماله في مجال [السلطة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%84%D8%B7%D8%A9_%28%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9%29) والعلاقة بينها وبين [المعرفة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%81%D8%A9)، إضافة إلى أفكاره عن "الخطاب" وعلاقته بتاريخ الفكر الغربي، لقي كل ذلك صدى واسعاً في ساحات الفكر والنقاش.

 **المنهج الاركيولوجي** :هو منهج يحاول فهم التراث العلمي الانساني والحضاري على انه تراكم من العصور والحقب الزمنية،كطبقات الارض الجيولوجية،التي لكي يصل الباحث إلى أعماقهالابد من اختراق الطبقات السطحية الاولى والوسطى . ولابد لمؤرخ الفكر كما يقول ميشال فوكو – أن يكون اركيولوجي الفكر ليتبين له بوضوح أن مفهوم التراث غير منفصل في ابعاده الكاملة عن المنهج الذي تبناه في البحث ،بحيث يبدو أن استعارته لمنهج الحفر الاركيولوجي هو الذي بلور هذه الصفة الجيولوجية للتراث نمما يعين على التعرف على التركيبة الداخلية لهذه الطبقات ،وهي العناصر التي يتضمنها التراث .

 إن هذه الفصول المكتوبة من قبل باحثين مختصين تشكل وصفا للمعارف المتراكمة المتعلقة بكل موضوع ابحاثه .

 فالتراث اذن هوبنية متراكمة تشكلت عبر اجيال متعاقبة تكونت من مزيج من معارف متداخلة .مما يقتضي قراءة تفكيكية لمكوناته الداخلية .فميزة التداخل والتراكم هي التي اقتضت استعمال هذا المنهج الآثاري الاركيولوجي للمعرفة .وهو المنهج المناسب للتعاطي المعرفي مع هذا التراث بهذه الخصوصيات ..هذا المنهج الذي يتعامل مع المنتجات المعرفية في الترض في بعديه الافقي والعمودي يبحث في آليات الخطاب في تشكيل المعنى متجاوزا منطوق الخطاب للبحث عن مضمراته والكشف عن آليات اشتغاله.

 فالاركيولوجيا باعتبارها منهجا للحفر والتنقيب والتعرية في فعاليات الحياة ونصوص الوثائق والخطاباتالمحفوظة تسعى الى الكشف عن النظم المعرفية التي تنظمها وتتحكم فيها .انهادراسة البنية الضمنية للمعرفة.

 ان المادة النصية في الموروث العلمي التي هي موضوع بحث المنهج الاركيولوجي هي افكار ومفاهيم وقيم مندسة اندجثرت في طبقات التاريخفيقوم هذا المنهج بالتنقيب عنها وتعريتها بالحفر المعرفي المعمق والدقيق،فيتراكم مع الزمن الطبقات النصية الجيولوجية،وإزالة ما رسب عليها من مدركات غير مستقرأة بغرض اظهارها على صورتها الحقيقية ،إنها اعادة انتاج للفكر وللقيم والرؤى المعرفية والثقافية المندسة في التراث .

 إن ما يقرأ في النص التاريخي،ليس سوى مظهرلما توصل إليه المؤرخ ولما تيسر له معرفته من معطيات مستقاة بالملاحظة .ولكن هناك محتوى باطني يستدعي قراءة ثانية معمقة للنص.وهو ما يفترض كشفه في البحث الاركيولوجي الحفري.

 إن هذا المنهج ينصرف الى دراسة المضمون لبيان كتابته مكانا وزمانا وطبيعة الظروف وما يتضمنه هذا النص من احداث مدونة ومذكورة واخرى –وهذا هو المهم-مسكوت عنها وهي المبرر لقيام المنهج الاركيولوجي. ذلك المسكوت عنه لن يجده في المراجع والمصادر المكتوبة التي ترعاها الدولة والهيئات الاكاديمية البحثية وانما في الوثائق بجميع اشكالها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

 **المنهج التفكيكي:جاك دريدا1930-2004 .فيلسوف وناقد ادبي فرنسي**

**مفهوم المنهج:**تفكيك الحطابات والنظم الفكرية ،وإعادةالنظر فيها بحسب عناصرها والاستغراق فيها وصولا إلى معرفة ما هو مطمور فيها من معاني .

 هذا الخطاب ينتج باستمرار ولا يتوقف بموت كاتبه ،فالكتابة مقدمة وذات اولولية وتفضيل على الكلام لانطوائهاعلى خاصية البقاء والامتداد رغم غياب المنتج الاول صاحب الخطاب (موت الكاتب )وهو مالا يتاح في الكلام .

 التفكيك عند دريدا إذن ليس نقدا بل هو مرتبط بقراءة النصوص وتأمل كيفيةانتاجهاللمعاني.إنها نشاط قراءة .

مصطلحات تفكيكية :

1)الاختلاف :من دعائم المنهج التفكيكي ،يقوم على تعارض الدلالات بين الحضور والغياب .فالخطاب عند دريدا غير متناهي الدلالات .وتوالد المعاني لايعرف الاستقرار والثبات .إن استجلاء المعاني من قبل القارئ تبقى مؤجلة ضمن نظام الاختلاف .وهي محكومة بحركةحرة افقية وعمودية ،غير متناهية .

2)التمركز حول العقل :إن القراءة تكتسب اهميتها من خلال التمركز حول العقل حيث يصبح الكلام مستحيلا ،إذ يضع الكاتب افكاره على الورقة ،منفصلة عن نفسه ومحولا إياها إلى شيء قابل لأن يقرأ من شخص آخر بعيد ،حتى بعد موت الكاتب ،وكل هذا يفتح الآفاق امام القراء لاحقا لمزيد من الفهوم الاخرى المحتملة .

 إن القراءة التفكيكية ليست هي التي تقول ما أراد الخطاب قوله بل تقول ما لم يقله الخطاب .أي قراءة ما لم يقله المؤلف.فالنص هوشبكة من المتاهات.وهكذايبنى النص على الغياب والنسيان لاعلى الحضور والتذكر.والغياب هو غياب الجسد والدال .والحجب هناك يلجا إليه المؤلف عمدا ،ولكنه أيضا حجب يتم بدون قصد المؤلف ،بسبب مضامين ايديولوجية تسربت إلى النص تؤثر على الحقيقة بتغليفها بقشرة خارجية .

 إن المنهج التفكيكي يعطي السلطة الحقيقية للقارئ لا للمؤلف ، كما تركز كثيرا على الكتابة باقتلاع مفاهيم الكلام والصوت ،وتقتق احادية الدلالة ،وتدعو إلى تشتيت المعنى بتخليص النص من القراءة الاحادية ،وتدعو التفكيكية إلى موت المؤلف .

 تبحث التفكيكية عن اللبننة القلقة غير المستقرة وتحركها حتى ينهار البناء من أساسه ويعاد تركيبه من جديد ،وفي كل عملية هدم وبناء يتغير مركز النص وتكتسب العناصر المهمشة اهمية جديدة ،يحددها أفق القارئ الجديد وهكذا يصبح ماهو هامشي مركزيا ،وما هو جوهري ثانويا.فهي تهدف الى إيجاد تصدع وشرخ بين ما يصرح به النص وما يخفيه ، بين ما يقال وما لم يتم التصريح به.